منوعات

MEDIA

متابعو ترامب

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يفقد الرئيس الأميركي دونالد ترامب متابعيه على تويتر منذ أن خسر الانتخابات الرئاسية أمام جو بايدن، بينما كان المغردون يلحقون الرئيس الديمقراطي المنتخب. وليس ذلك سهلاً بالنسبة لترامب، فهو منذ ما قبل تسلّمه السلطة بعد انتخابات عام 2016، يغرّد عبر «تويتر»، وهو صلة وصله بالعالم بعدما أبعد وسائل الإعلام واكتفى بعدد قليل منها، تحديداً التي تحابيه. ووفقًا لما نقلت «ذا غارديان» عن موقع Factbase المخصص لتتبع التصريحات العلنية لترامب، فقد الرئيس 133,902 متابع منذ 17 نوفمبر/تشرين الثاني، بينما حصل الرئيس المنتخب على 1,156,610 متابعين جديداً. وفي تغريدة يوم الأحد، قال مذيع «سي أن أن» براين ستيلتر إنه في حين أن متابعي تويتر «بالتأكيد ليسوا المقياس الأكثر أهمية في العالم»، إلا أنه «لا يزال جديرًا بالملاحظة: للمرة الأولى منذ عام 2015، يفقد ترامب المتابعين باستمرار». وأشار إلى أن موقع Factbase «قاس انخفاضات طفيفة لمدة 11 يومًا على التوالي».

وترامب لديه أكثر من 88 مليون متابع على «تويتر»، ويستمرّ بالتغريد لهم بمزاعم لا أساس لها من الصحة حول تزوير الانتخابات ونظريات المؤامرة الشاملة المحيطة بخسارته أمام بايدن. ولدى بايدن حوالى 20 مليون متابع، وهو يركّز في تغريداته على التضامن والقيم الأميركية والدعوة للاتحاد ونبذ الانقسام، كما يؤكد مراراً أنه سيكون رئيساً لجميع الأميركيين.

الطبّ عبر «إنستغرام»: جدل روسي

قدّمت طبيبة روسيّة «خطة علاج متكاملة» للشفاء من فيروس كورونا عبر «إنستغرام» مقابل 950 روبل، ما فتح النقاش والجدل حول ممارسة الطب عبر التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي

سامر إلياس

أثارت قضية «طبيبة إنستغرام» الروسية فالنتينا ماكسيموفا جدلاً واسعاً في روسيا حول استخدام الأطباء مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تقديم الإستشارات مدفوعة الثمن للمرضى المحتاجين، وتقديم خطة للعلاج من الأمراض المستجدة بالاعتماد على خبرات اكتسبوها أثناء عملهم في المستشفيات الحكومية.

الطبيبة ماكسيموفا، قدمت منذ أيام عرضا في صفحتها على موقع «إنستغرام» لتقديم خطة علاج متكاملة للشفاء من فيروس كورونا مقابل 950 روبل (أقل من 13 دولاراً أميركياً)، مؤكدة أنها تصلح للعلاج المنزلي للمصابين بأعراض خفيفة، وقالت طبيبة الأمراض الداخلية منذ 25 عاماً، إنها تعمل في الأشهر التسعة الأخيرة في قسم محاربة كورونا داخل «المنطقة الحمراء» لسبع ساعات يومياً، ما مكنها من جمع ملاحظات مهمة حول المرض وطرق علاجه الناجعة.

تصرف الطبيبة أثار حفيظة وزارة الصحة المحلية في مقاطعة تفير (165 شمال موسكو) التي فتحت تحقيقات رسمية حول تصرفاتها، مشددة على أنه «لا يمكن لفرد القيام بأي أعمال طبية من دون ترخيص»، وبالتالي «يجب أن يخضع منتهك هذا القانون لعقوبة جنائية».

ورغم أن ماكسيموفا حذفت بعد ساعات تدويناتها التي عرضت فيها بيع خطة العلاج، وأبقت على عشرات المنشورات حول طرق الوقاية من فيروس كورونا ومنع انتشاره، ونصائح علاجية خفيفة لتقوية المناعة، ورفع معنويات المرضى، إلا أنّ مدير المستشفى رقم 6 في مدينة تفير فلاديمير أودالوف أعلن إيقاف الطبيبة عن العمل بقرار إداري، وعزا الإجراء إلى أن «المحاولة غير القانونية للإثراء من دون ترخيص وإساءة استخدام ثقة المريض، وكذلك اللعب على مشاعر الخوف فيما يتعلق بانتشار عدوى فيروس كورونا المستجد، أمر غير مقبول وغير قانوني».

وزاد أن «إدارة المستشفى ستفتح تحقيقا رسميًا، وسيتم إرسال مواد التحقيق إلى السلطات القضائية»، وفق ما ذكره موقع Tverigrad.ru المحلي.

في المقابل، تصّر ماكسيموفا على أنها لم ترتكب أي مخالفة للقوانين. وأوضحت في تصريحات صحافية مع مواقع محلية أن لديها «مدونة إعلامية وتعليمية»، مضيفةً «أفعل كل هذا بنية حسنة، وأريد تعليم المواطنين كيف يجب أن يتصرفوا أثناء انتشار الوباء... أعرض معلومات عن كيفية تقوية جهاز المناعة، وتجنب الإصابة والوصول إلى حالة حرجة في حال الإصابة». ورغم تأكيدها أنها لم تتمكن من بيع أي وصفة طبية لعلاج كورونا، تدافع ماكسينوفا عن عرضها العلاج مقابل مبلغ مالي، مشيرةً إلى أنه «عندما يتلقى الشخص معلومات مجانية، فإنه لا يدرك قيمتها... وعندما تحصل على شيء مقابل المال، يكون له قيمة».

> تدافع الطبيبة عن موقفها بعد عرضها خدمات طبية للبيع

النصائح الطبية لا تغني عن الفحص السريري (سيرغي كاربوخين/Getty)

واستهجنت الطبيبة الهجوم الذي تعرضت له مذكرة بأنها اجتهدت لإعداد قائمة إجراءات العلاج لفترة طويلة، واختارت النقاط الأساسية للعلاج المخصصة للأشكال الخفيفة من المرض في العيادات الخارجية، مشددة على أن «من الطبيعي أن يكون أي عمل مدفوعا... أنا مدهوشة فالناس يقصدون العيادات الخاصة، ويدفعون في شكل عادي 900-1000 روبل مقابل الكشف الطبي، يقفون في طابور هناك... إنهم ليسوا ساخطين هناك».

ومع تأكيدها أنها «لم تجبر أي شخص على قبول عرضها»، لفتت ماكسيوفا إلى أنها تجيب عن أسئلة المرضى واستفساراتهم خارج ساعات العمل طوال المساء، وخلصت إلى أن «الاستشارات والعمل يجب ألا يكون مجانا بل مدفوع الثمن».

وقللت الطبيبة من أهمية التحقيقات القضائية، قائلةً: «لا أحتاج إلى أي ترخيص للاستشارات الطبية. لدي شهادة جامعية بالطب. أقدم الاستشارات خارج ساعات العمل. لدي الحق في القيام بذلك، ويحق لي ألا أبلغ إدارة العمل... بعد الساعة 15:00 أنا حرة ويمكنني أن أفعل ما أريد».

وخلصت ماكسيوفا في حوارها مع موقع Tverigrad.ru المحلي إلى أن ما قامت بها ليس مخجلاً، مضيفةً «أنا أنقذ الأرواح في المنطقة الحمراء لمدة 7 ساعات كل يوم. لدي ما يكفي من المال. هذا ليس من أجل الكسب. في المنزل، في أوقات فراغي، أكتب معلومات لمئات الأشخاص من خلال المدونة حول قواعد السلوك والحماية والوقاية من عدوى فيروس كورونا. في حين أن جميع الموظفين الآخرين يعودون إلى منازلهم ويستريحون مع عائلاتهم. لا أعتقد أن هذا تصرف سيئ من جانبي».

العنف على «فيسبوك» يستحيل واقعاً أميركياً

قد يؤدّي العنف عبر شبكة «فيسبوك» إلى تبعات مأساوية في الحياة اليومية، منها التعرّض لمضايقات والإصابة بجروح جسدية أو معنوية، وصولاً إلى الموت. قاست هانا غيتينغز هذه التجربة المريرة في الخامس والعشرين من آب/ أغسطس الماضي خلال تجمّع في مدينة كينوشا (ولاية ويسكونسن الأميركية) مع شريكها أنثوني هوبر، دعماً للأميركي من أصل أفريقي جايكوب بليك الذي كان شرطي أبيض قد أطلق النار عليه قبل يومين.

تواجه المشاركون في هذه المسيرة السلمية مع نشطاء من اليمين المتطرّف ينضوون تحت لواء حركة «كينوشا غارد» التي دعت عبر «فيسبوك» إلى حمل السلاح «لحماية» المدينة، ولم تُلغَ صفحتها على الشبكة، على الرغم من مئات البلاغات. وقام أحد المشاركين، وهو مراهق في السابعة عشرة من العمر مزوّد بسلاح شبه تلقائي، بإطلاق النار من مسافة قريبة على أحد المتظاهرين وأرداه قتيلاً، فهرع أنثوني هوبر ليجرّد الشاب من سلاحه، لكنّه قُتل بدوره أمام عيني حبيبته.

وقالت هانا غيتينغز خلال مؤتمر صحافي نظّمته قبل مدة قصيرة منظّمة «أفاز» غير الحكومية إن «الصفحة (كينوشا غارد) لم تُترك فحسب، بل اعتبرت أيضاً غير خطرة، في حين أن أعضاءها يحضّون على العنف علناً، قائلين إنهم سيطلقون النار على السود والمشاغبين، بحسب تعبيرهم، علماً أن هؤلاء كانوا يحمون المدينة». وأطلقت الشابة ملاحقات ضدّ «فيسبوك» بعدما صرّح مؤسس الشبكة مارك زوكربيرغ بأن عدم إلغاء صفحة «كينوشا غارد» أتى نتيجة «خطأ في سير العمليات». من مجازر الروهينغا في بورما، إلى مقتل الأستاذ صامويل باتي أخيراً في فرنسا، تحوّلت نداءات إلى العنف على «فيسبوك» إلى مآس. وصرّح أحد الناطقين باسم شبكة التواصل الاجتماعي: «نعمل بلا كلل كي نحسّن تقنيتنا ونعزّز إجراءاتنا عند الاقتضاء لإزالة المحتويات الخطيرة من منصّتنا». وتؤكّد الشبكة أنها كثّفت المبادرات لتنقيح التبادلات. وهي استهدفت خصوصاً الحركات العنصرية أو تلك المروّجة لنظريات المؤامرة وفكّكت شبكات تتلاعب بالنتائج واستثمرت في برامج تدقيق بالمعلومات من قبل أطراف ثالثة. وكشفت المجموعة أنها رصدت أكثر من 600 مجموعة شبه عسكرية منذ آب/ أغسطس، وألغت أكثر من 22 مليون منشور مشحون بالكراهية هذا الصيف.

> دعوات عبر «فيسبوك» لحمل السلاح و«حماية» المدن

شهدت كينوشا اشتباكات بين المتضامنين مع جايكوب بليك ومؤيدي ترامب (كرم يوسف/فرانس برس)

لكنّ جهودها أتت جدّ متأخّرة في نظر كثيرين.

وبحسب دراسة أجرتها في تشرين الأول/ أكتوبر «سورفي يو اس ايه»، طالع 65% من الأميركيين المستطلعة آراؤهم رسائل سياسية مضلّلة على نشرتهم في «فيسبوك» خلال الحملة الانتخابية. وصدّق ربعهم هذه الرسائل.

وواجهت جويس جونز بدورها هذه المشكلة خلال حملة الانتخابات البلدية في مونتيفالو (ولاية ألاباما) التي ترشّحت لها في آب/ أغسطس. وقالت هذه الأميركية من أصل أفريقي: «خضت مناظرة مع خصمي... واكتشفت في صباح اليوم التالي (على فيسبوك) أنني أؤيد إلغاء ميزانيات الشرطة». وأردفت: «كنت أوّل من فوجئ بالأمر، لأنني لم أقترح يوماً شيئاً من هذا القبيل».

وقد واجهت المرشّحة وابلاً من المعلومات الخاطئة التي لم تدقّق الشبكة في صحّتها. ويوم الانتخابات، حُظر على جدّتها دخول مركز الاقتراع لأنها كانت ترتدي قميصاً عليه اسم حفيدتها، علماً أن ما من بند في القانون يحظر ممارسات من هذا القبيل. ورأت جويس جونز أن «على مارك زوكربيرغ وغيره من المسؤولين إدراك أن ما يحصل على فيسبوك لا يبقى على المنصّة، إذ يتردّد صداه في متجر البقالة وموقع العمل، وهو يؤثّر في أولادنا».

وتطالب منظّمة «أفاز»، من جهتها، بتعديل الخوارزميات المتّبعة في شبكات التواصل الاجتماعي واعتماد سياسة أكثر صرامة لإلغاء الحسابات والمجموعات، ومزيد من التدابير لمراقبة المنشورات ومعالجتها.

(فرانس برس)

متابعة

قبل قرابة عام، وقعت عملية سطو على أحد المتاحف التاريخية في ألمانيا. قبل شهر، ألقي القبض على أحد الضالعين في العملية، ليتبين أنّهم شبّان من عشيرة رمّو

مافيا المتاحف

عشيرة رمّو: قصة سطو معلن في ألمانيا

عماد فوّاد

بعد عام كامل من وقوع عملية السطو المذهلة على متحف Grünes Gewölbe للكنوز التاريخية في قلعة دريسدن بألمانيا، والتي أسفرت عن سرقة مجموعة نادرة من المجوهرات الباروكية الثمينة، ألقت الشرطة، في 17 من نوفمبر/تشرين الثاني 2020، القبض على أحد الجناة في العاصمة الألمانية برلين، وأصدرت مذكرة اعتقال دولية لاثنين من أبناء عمومته. ولم تندهش الشرطة الألمانية حين اكتشفت أن المشتبه بهم جميعاً ينتمون إلى «عشيرة رمّو» الإجرامية، والتي تعود جذورها إلى المنطقة الواقعة بين تركيا وسورية، وهي إحدى العشائر التي تشكل ركناً أساسياً في تكتل مافيات «العشائر العربية» التي تقضّ مضجع الأمن الألماني منذ تسعينيات القرن الماضي.

تنتمي عائلة رمّو الضخمة إلى جماعة «المحلّمية» العرقية، نسبة إلى القبائل القديمة التي سكنت منطقة جنوب تركيا وشمال سورية. ووفقاً لموقع دويتشه فيله، فإن أصول هذه الجماعة العرقية تعود إلى مقاطعة ماردين جنوب شرق الأناضول في تركيا، بالقرب من الحدود التركية السورية. من هناك، هاجر أفراد عشيرة رمّو إلى المنطقة العربية، ويقال إن عدداً كبيراً منهم طُردوا من مناطقهم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فغادروا في البداية إلى لبنان وبعض المناطق السورية، حيث عاشوا لسنوات من دون أوراق هوية وفي أجواء معيشية صعبة، وخلال سبعينيات القرن الماضي بدأ نزوحهم إلى ألمانيا الغربية، وزادت أعداد المهاجرين منهم إلى ألمانيا في الثمانينيات أثناء الحرب الأهلية اللبنانية.

تعود عملية السطو المثيرة لمتحف دريسدن إلى صباح الإثنين 25 نوفمبر 2019، عندما أضرم مجهولون النار في محطة للكهرباء بالقرب من منطقة Residenzschloss المتاخمة لمتحف Grünes Gewölbe في قلعة دريسدن الشهيرة، ما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة بأكملها، بما في ذلك توقف معظم أجهزة الإنذار داخل المتحف، الأمر الذي سهّل على الجناة تسلّق أسوار المبنى والدخول إلى قاعة عرض مجموعات تاريخية نادرة من المجوهرات الباروكية. وعلى الرغم من انقطاع التيار الكهربائي، إلا أن كاميرات المراقبة لم تتوقف عن العمل داخل قاعات المتحف، بفضل مولد الطوارئ الإضافي. وأظهرت صور الكاميرا لاحقاً كيف قام أحد الجناة الملثّمين بإخراج فأس وتحطيم زجاج خزانة العرض، ليستولي الملثمون على 11 قطعة من مجوهرات القرن الثامن عشر، كلها من الكنوز المصنوعة من الألماس والياقوت والذهب والفضة التي لا تقدّر بثمن. وصلت سيارات الشرطة الأولى بعد ثماني دقائق من عملية الاقتحام، إلا أن الجناة اختفوا تماماً ومعهم حمولتهم من المجوهرات الثمينة. ويقدّر الخبراء ثمنها بما يفوق المليار يورو، واعتبر الإعلام الألماني حادثة السطو حينها «أكبر سرقة فنية في تاريخ ألمانيا بعد الحرب».

> أضرم مجهولون النار في محطة للكهرباء بالقرب من المتحف

عشيرة رمّو

كانت الإشارة الملموسة الوحيدة لدى شرطة ولاية ساكسونيا في ذلك الحين، هي صور سيارة الهروب السوداء، والتي تم العثور عليها في وقت لاحق محترقة داخل مرآب في مكان آخر من مدينة دريسدن. لكن التحقيقات كشفت، في ما بعد، أن الجناة استقلوا سيارة أجرة إلى العاصمة برلين، وفي هذه السيارة عثرت الشرطة على آثار الحمض النووي التي أدت إلى تحديد هوية المشتبه بهم.

وربطت بيانات الشرطة الجنائية سريعاً بين عملية اقتحام متحف دريسدن العام الماضي، وعملية السطو التي وقعت فجر 27 مارس/ آذار عام 2017 في متحف بود في برلين، والذي يقع قبالة منزل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، حيث نجح مجهولون، بالأسلوب ذاته، في سرقة نسخة من عملة Big Maple Leaf أو «ورقة القيقب الكبيرة»، والتي تزن 100 كيلوغرام من الذهب الصافي، وتحمل صورة وجه الملكة إليزابيث الثانية، وقد أصدرت العملة التذكارية في كندا عام 2007، ويقدّر ثمنها بنحو 4 ملايين يورو، وقد استعارها المتحف من مالك مجهول. وتمت سرقتها بطريقة تبدو أكثر هزلية من السرقة التي تمت في متحف دريسدن، إذ قام الجناة، وهم وسام وأحمد ووجيه رمّو، خلالها، بكسر زجاج عرض القطعة الذهبية المضاد للرصاص بفأس مشابهة، وحملوا العملة الثمينة على عربة يدوية، لينطلقوا بها إلى نافذة حطموها مسبقاً بغرفة خلع ملابس العاملين في المتحف، إلى حيث كانت تنتظرهم سيارة الهروب.

حينها قادت تحقيقات الشرطة إلى التأكد من أن العملة الذهبية قد تم بيعها مجزأة بعد صهرها، ولكن تم العثور على الجناة، وكان الجاني الرئيسي في العملية يدعى «وسام رمو» (23 عاماً) وحُكم عليه بالسجن 4 سنوات ونصف السنة، لكنه كان أحد الجناة الثلاثة الذين تم تحديد هوياتهم في سرقة متحف دريسدن، والقي القبض عليه في برلين يوم 17 نوفمبر 2020، والسبب في وجوده حراً طليقاً رغم إدانته السابقة، أن محاميه استطاع استئناف الحكم بحبسه، فسُمح له بانتظار الحكم في بيته بحرية، وحتى عندما تم رفض الاستئناف من قبل المحكمة، فشل القضاء الألماني أيضاً في إصدار أمر قضائي بحبسه، فظل طليقاً ليقع في أيدي الشرطة بعد سرقة كنوز المتحف النادرة. أما المشتبه بهما الآخران فهم من أبناء عمومة الجاني الرئيسي وسام رمو، وهما التوأم عبد المجيد ومحمد رمّو (21 عاماً)، وأصدرت الشرطة مذكرة للإنتربول الدولي بالقبض عليهما.

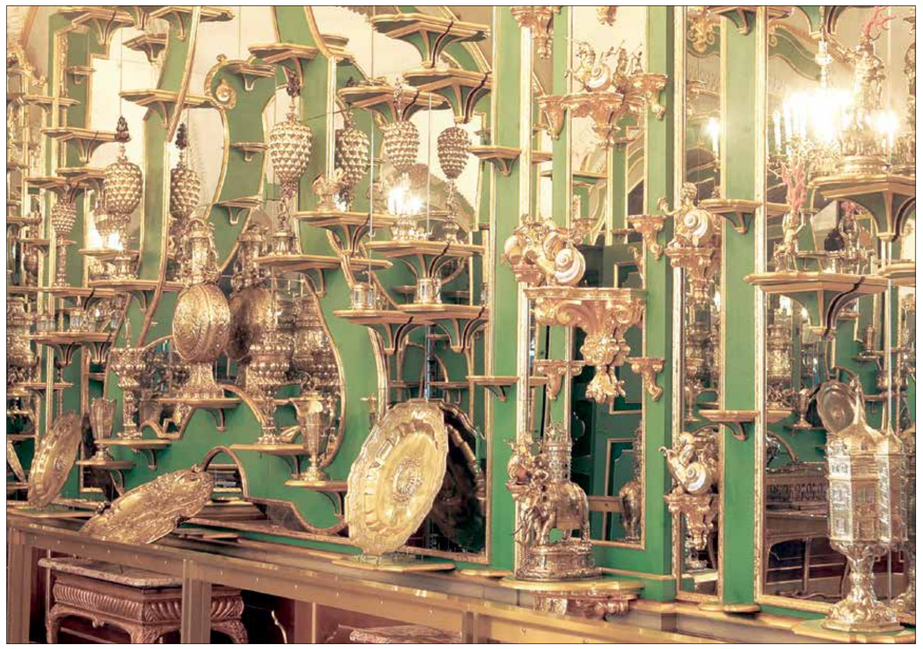

جانب من مسروقات المتحف (Getty)

من قائمة المسروقات

ضمت مجموعة الكنوز المسروقة عدداً من المجوهرات الماسية لملكات سكسونيا السابقات، إضافة الى نجمة «وسام النسر الأبيض» البولندي العسكرية (الصورة)، التي صنعها الصائغ جان جاك بالارد، مستخدماً في ترصيعها الألماس والياقوت والذهب. ويؤكد أغلب المؤرخين أن الحصول على هذه النجمة من قبل النائب الساكسوني ومالك بولندا أغسطس الثاني، كان يُعَدّ شرفاً نادراً، وكان قد منح هذا الوسام لـ 40 فارساً خلال حكمه.

ما قام به الفيلم هو تعميم الصورة النمطية لكن بصورة «أجمل» (ديزني +)

نقد

إعادة إنتاج أفريقيا

عقار فراس

صدر هذا العام على منصة «ديزني +»، فيلم «الأسود ملكاً» Black is king. فيلم موسيقي من إخراج وإنتاج وتأليف المغنية الأميركية بيونسه. ويمكن اعتباره مرافقاً بصرياً لألبومها الصادر العام الماضي بمناسبة فيلم «الأسد الملك».

يقدم لنا العمل رحلة بصرية في أفريقيا، نقصد بذلك اللقطات الطويلة والشعرية للمناظر الطبيعية و«السكان الأصليين»، تظهر فيها بيونسه أشبه بمبشر أو مسافر ضاع وعاد إلى أصوله، تتلو الحكمة شعراً وتغنّيها وترتلها مع الموسيقى. كأننا أمام أسطورة معاصرة للعودة إلى أفريقيا، نتعرف فيها إلى حكاية أمير يبحث عن مملكته التي طرد منها، ثم عودته إليها مع ملكته، إذ تبشرهما روح الغابة بمولودهما الجديد.

لن نغوص في تفاصيل الفيلم، لكن يمكن القول إنه احتفاء بالثقافة السوداء وجذورها في أفريقيا، ومحاولة لإعادة تقديم «السواد» بوصفه أصل العالم، أو شكلاً آخر مختلفاً عن الثقافة المهيمنة. يعتمد الفيلم على جماليات الثقافة الأصلية التي تظهر عبر الألوان والأزياء والمناظر الطبيعية، كما نتلمسها أيضاً في الحكاية نفسها وعناصرها، كاستعادة طاقة الحيوانات والعلاقة العضوية مع الطبيعة، ودعوة إلى توحيد أفريقيا وتاريخها. هي حكاية استعادة الميراث المسلوب وتحويله إلى جزء من التراث العالمي، لا بوصفه جزءاً أدنى أو ذا تاريخ استعماري، بل بوصفه مكوناً حيوياً من «الآن». لكن من هم أولئك الذين يحتفون بتاريخ أفريقيا؟ نتحدث هنا بصيغة قد تحوي سوء النيّة، لكن لا يمكن إنكار الاختلافات بين «سود أميركا» و«سكان أفريقيا». الفيلم يوظف بوضوح واحدة من أشهر الشخصيات «الأميركية»، وعودتها إلى «جذورها»، بكل امتيازاتها التي نالتها في أميركا، لا أفريقيا. ولا نحاول هنا أن ننكر صراع السود في أميركا، وما يتعرضون له، لكن تقديم أفريقيا بهذا الشكل يجعلها أقرب لمتخيل أميركي عن القارة السوداء، بوصفها القارة البكر التي تبدو وكأنها جنة ضائعة، في تجاهل تام لمشاكلها الحالية، تلك التي يختبرها سكانها فقط، لا من ينتمون إليها لوناً وأسماً.

اتّهم الفيلم بأنه محاولة لاسترداد أو استيعاب أميركا لأفريقيا ما قبل الاستعمار، بل شُبهت جماليات الفيلم بأنها توظيف لتأثير هوليوود وفيلم «البانثر الأسود» لإعادة إنتاج أفريقيا.

> أفريقيا ليست مجرد سكان يغنون ويرتدون جلود الحيوانات

ورأى البعض الآخر أنه شكل من أشكال الرأسمالية السوداء، التي تتجلى في المشهد الأول من الفيلم، حيث بيونسه تركب حصاناً وترتدي جلود الحيوانات. وما أثار اللغط هو أن اللقطة مأخوذة من فيلم «توكي-بوكي»، الذي يعود تاريخ إنتاجه إلى عام 1973، من إخراج السينغالي Djibril Diop Mam، الذي لم يظهر في الفيلم أي شكر أو ذكر له.

أكثر من ذلك، يرى البعض أن الفيلم عنصري ببساطة. أفريقيا ليست مجرد سكان يغنون وينشدون ويرتدون جلود الحيوانات، هذه الأزياء الطقوسية لا تمثل إلا فئة محددة وقليلة، بل ولا تستخدم في الحياة اليومية. وما قام به الفيلم ببساطة هو تعميم الصورة النمطية لكن بصورة «أجمل»، بصورة أدق، تقديم أفريقيا نظيفة تناسب النفوذ الحالي، أفريقيا نتاج المتخيل الأبيض الذي لا ينتمي لسكان المنطقة.

نحن أمام مشكلة ثقافية شديدة الدقة، فالهوية السوداء في الولايات المتحدة ليست فقط عودة للجذور، بل أيضاً هي أسلوب للمقاومة والاختلاف عن الشكل السائد، ومحاولة ضم أفريقيا إلى هذا الصراع ضمن المتخيل الجمالي السابق يحرم سكان أفريقيا أنفسهم من أصواتهم ومن حقهم بالتمثيل، هم يرون نسخاً لهم لا تشبههم، بل ولا تخوض صراعهم ذاته، بل بشكل أو آخر تنصاع إلى المتخيل الرأسمالي عن العالم بأسره، ذاك الذي يهمل الواقع وتطوره ويحافظ على متخيله عن العالم.

قضية

التحرش بالفنانات امرأة واحدة لا تكفي

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

تصريح صادم أعيد تداوله بقوة على مواقع التواصل الاجتماعي، أدلت به الفنانة المصرية فيفي عبده حول تعرضها أثناء تصوير فيلمها «امرأة واحدة لا تكفي»، مع الفنان الراحل أحمد زكي، للتحرش الجنسي. وقالت فيفي، إنها أثناء تصويرها لمشهد، من المفترض فيه أن يتعرض المنزل الذي تسكنه إلى حريق، فيتم استدعاء المطافئ، فوجئت بأن أحد رجال المطافئ، طبقاً للأحداث، يقوم بحملها، يتحسس جسدها بشكل مريب، فما كان منها إلا أن صفعته على وجهه.

وفي تصريحات لـ «العربي الجديد»، قالت عبده إنها مندهشة من إعادة فتح الحديث في هذا الموضوع هذه الأيام بشكل خاص، مضيفة أن كلامها عن التحرش كان في سياق حوارها مع الإعلامية وفاء الكيلاني في برنامج «تخاريف» وكان ذلك منذ مدة طويلة. وأوضحت أن تعرضها للتحرش الذي تحدثت عنه كان منذ أكثر من أربعين عاماً، وكان في فيلم «امرأة واحدة لا تكفي»، وكان هذا الفيلم هو الأول سينمائياً لها.

اللافت أن فيفي لم تكتف الفنانة الأولى التي تؤكد تعرضها للتحرش الجنسي أثناء التصوير، وإن كانت لم تدل باسم الشخص الذي تحرش بها، إلا أن الممثلة التونسية إيناس النجار قالت في تصريحات سابقة لها إنها تعرضت من قبل زميلها الفنان إدوارد أثناء تصوير فيلم «أحاسيس» لمبالغة في أدائه، إذ إن الاثنين كانا يصوران في حمام سباحة، واتفقا أن يكون بينهما ضمّة عادية في حدود مقبولة، إلا أن إدوارد تمادى في المشهد، ما اضطرها إلى دفعه والهروب منه.

كشفت أيضا الممثلة المصرية مايان السيد عن تعرضها للتحرش من قبل زميل ممثل، إذ قالت إنها كانت تحصل على دورة في ورشة تمثيل مع أحد زملائها الممثلين، موضحة أنه حاول التحرش بها. ولم تذكر الممثلة اسم زميلها الذي تحرش بها.

وأوضحت أنها وهي صغيرة أيضا تعرضت للتحرش، ولكن لم تواجه من قام بهذا، لأنها لم تكن مدركة وقتها أنه تحرش، لكنها قررت بعد ذلك أن أي شخص يتعرض لها، فلن تصمت له، وستقدم بلاغاً ضده.

وسبق أن قال المخرج المصري محمد دياب، إنه خلال تصوير فيلم 678 استعان بمجموعة من الشباب والفتيات لتصوير مشهد عن التحرش الجنسي في استاد القاهرة خلال المباريات، غير أنه وفريق العمل فقدوا السيطرة عليهم، خاصة بعد دخول أعداد كبيرة من الشباب في المشهد، وهم غير مدركين أنه يتم تصوير عمل فني، ليتحول الأمر من مجرد تمثيل لمشهد فني إلى حقيقة مؤلمة. وأشار إلى أن الواقعة انتهت بتمزيق ملابس خمس فتيات من المجاميع، واحتجاز 50 فتاة أخرى داخل غرف تغيير الملابس لحمايتهن من الشباب بالخارج، لحين الاستعانة بقوات الأمن لتفريق الشباب.

> صرّحت بعض الفنانات بأنهن تعرّضن إلى التحرش من زملاء لهنّ

وبعيداً عن تعرض بعض الفنانات للتحرش من زملائهن أثناء التصوير، هناك أخريات تعرضن له أثناء ممارسة حياتهن العادية في الشارع. وبعد واقعة فندق «الفيرمونت» الشهيرة التي كانت قضية رأي عام، بعد تورط أسماء كبيرة مشهورة بها بتهمة التحرش، أصبح الاعتراف بالتعرض للتحرش عادياً، بعدما كان واحداً من الأسرار التي لا يمكن الإفصاح عنها.

وبسبب التحرش بها، خاصة لفظياً، لجأت الفنانة رانيا يوسف إلى الشرطة المصرية بمجموعة من الشباب والفتيات لتصوير مشهد عن التحرش الجنسي في استاد القاهرة خلال المباريات، غير أنه وفريق العمل فقدوا السيطرة عليهم، خاصة بعد دخول أعداد كبيرة من الشباب في المشهد، وهم غير مدركين أنه يتم تصوير عمل فني، ليتحول الأمر من مجرد تمثيل لمشهد فني إلى حقيقة مؤلمة. وأشار إلى أن الواقعة تسببت ألماً شديداً.

لم تلجأ شيرين عبد الوهاب للشرطة مثل رانيا، بل كانت تضرب المتحرش، وهو ما رواته في أحد البرامج، إذ قالت إنها تعرضت كثيراً للتحرش، وكانت ردود فعلها تتنوع ما بين الصفع على الوجه أو الركل بالقدم. ووجهت نصيحة لكل ضحايا التحرش الجنسي، ان يدافعن عن أنفسهن بضرب من يعتدي عليهن بكعوب أحذيتهن، لأنها

تعرضت فيفي عبده للتحرش أثناء تصويرها فيلما في عام 1990 (يوتيوب)

رصد

من صباح لعمرو دياب: نهايات غير سعيدة

مجدداً، يطرح انفصال المغني عمرو دياب عن الممثلة دينا الشربيني أسئلة حول نهاية الارتباط بين الفنانين

إبراهيم علي

لم تؤرخ الزيجات بين الفنانين سيراً عن نجاحها، ولطالما انتهى الارتباط بسرعة، حتى أن بعضها لم يستمر لأكثر من بضعة أشهر. الواضح أن بعض الفنانين يعجب بزميلة أو العكس، لتبدأ قصة حب تنتهي بالزواج، أو قد لا تصله حتى، بعد بلوغها مرحلة متقدمة من التداول في الصحافة وبين الناس.

الفنانة الراحلة صباح ارتبطت بخمس شخصيات فنية، ولم يكتب لأي زواج منها الصمود أكثر من أربع سنوات، مثل زواجها من عازف الكمان أنور المنسي، والد ابنتها هويدا. أما أقل مدة قضتها صباح كزوجة فنان، فهي مع الممثل يوسف شعبان (شهر واحد) وارتبطت كذلك بالممثل رشدي أباظة، وكذلك الفنان المسرحي اللبناني وسيم طبارة، والراقص فادي لبنان.

أما الفنانة الراحلة وردة، فالمعروف أنها تزوجت ثلاث مرات، لكن زواجها بالملحن بليغ حمدي تخطى إطار العلاقة الزوجية، خصوصاً بعد انفصالهما. ورغم محاولات بليغ حمدي العودة إلى وردة، لكن الظروف عاكست الثنائي مراراً، ووثقت مرحلة فريدة في التعاون الفنّي والموسيقي العربي من خلال رسائل تحولت إلى أغنيات لحّنها لـ«حبيبته» وردة، وغنتها ميادة الحناوي، وعزيزة جلال، وغيرهما.

ليست المرة الأولى التي ينفصل فيها المُغني عمرو دياب عن امرأة أحبّها، حيث تعرفتْ إلى قصتها خلال السنوات الثلاث الأخيرة من صور وفيديوهات منتشرة، لأشهر ثنائي فنّي.

عمرو دياب انفصل عن زوجته الأولى الفنانة شيرين رضا بعد قصة حب، زواجه من شيرين رضا اصطدم بواقع العمل الذي يتطلب سفر وبعد بين الزوجين. وعلق قبل سنوات في مقابلة قصيرة حول أسباب انفصاله عن رضا بأن الزواج «قسمة ونصيب»، واستطرد قائلاً: «المركب يلزمه ريّس واحد وإلاّ يغرق»، في إشارة إلى عدم التفاهم بين دياب وزوجته السابقة شيرين رضا. فيما استمر زواج دياب من زينة عاشور ما يقرب 12 عاماً. عاشور لم تعمل في الفنّ، بل كانت معجبة بعمرو دياب وتلحق به في معظم حفلاته. وبعد تعارف قررا الزواج والإنجاب، حتى التقى بدينا الشربيني وقرر خوض علاقة معها، ليعلن قبل أسابيع عن خلافات أوصلت الثنائي إلى الانفصال.

نستعيد هنا قصة المغنية السورية أصالة نصري والمخرج طارق العريان، فهي من أشهر قصص الحب التي عاشها جمهور أصالة والمخرج معاً، لم توفر أصالة مناسبة أو مقابلة أو تصريح إلا وكانت تذكر «حبيبها» في وقت شهدت أعمال العريان بعد ارتباطه بأصالة نصري دفعاً كبيراً في معظم الأفلام التي أشرف عليها، لكن وبعد أكثر من 11 عاماً، وصل الثنائي إلى حائط مسدود، وأعلن قبل عام عن انفصالهما بشكل رسمي. المغنية أنغام، من جهتها، ارتبطت بأربع زيجات فنية، والمفارقة أن ثلاثة من أزواجها يعملون في الموسيقى وهندسة الصوت.

زواجها الأول من الموزع مجدي عارف، وأنجبت منه ابنها عمر، ثم ارتبطت بالموزع الموسيقي الكويتي فهد، رزقت منه بابنها عبد الرحمن. وبعدها بالممثل أحمد عز الذي اعتبر من أقصر زيجاتها (9 أشهر). وقبل أقل من عام، انفصلت عن الموزع الموسيقي أحمد أبراهيم بعد ارتباط استمر نحو سنتين.

بعد علاقة الأرث جدلاً، انفصل عمرو دياب عن دينا الشربيني (فيسبوك)